مجلة بحوث الشرق الأوسط

مجلة علمية محكمة (معتمدة) شهرية

يصدرها مركز بحوث الشرق الأوسط

السنة الثامنة والأربعون - تأسست عام ١٩٧٤

العدد الثاني والسبعون (فبراير ٢٠٢٢)

الترقيم الدولي: (2536-9504)

الترقيم على الإنترنت: (2735-5233)

لا يسمح إطلاقا بترجمة هذه الدورية إلى أية لغة أخرى، أو إعادة إنتاج أو طبع أو نقل أو تخزين أي جزء منها على أية أنظمة استرجاع بأي شكل أو وسيلة، سواء إلكترونية أو ميكانيكية أو مغناطيسية، أو غيرها من الوسائل، دون الحصول على موافقة خطية مسبقة من مركز بحوث الشرق الأوسط.

All rights reserved. This Periodical is protected by copyright. No part of it may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording, or otherwise, without written permission from The Middle East Research Center.

الأراء الواردة داخل المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها وليست مسئولية مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية

رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية : ٢٤٣٣٠ / ٢٠١٦

الترقيم الدولي: (Issn :2536 - 9504)

الترقيم على الإنترنت: (Online Issn :2735 - 5233)

مجلة بحوث الشرق الأوسط

مجلة علمية مُحكَّمة

متخصصة

في شئون الشرق الأوسط

مجلة مُعتمَدة من بنك المعرفة المصري

موقع المجلة على بنك المعرفة المصري

www.mercj.journals.ekb.eg

- معتمدة من الكشاف العربي للاستشهادات المرجعية (*ARCI*) . المتوافقة مع قاعدة بيانات كلاريفيت *Clarivate* الفرنسية.
- معتمدة من مؤسسة أرسيف (*ARCIf*) للاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية ومعامل التأثير المتوافقة مع المعايير العالمية.
- تنشر الأعداد تباعًا على موقع دار المنظومة.

العدد الثاني والسبعون - فبراير ٢٠٢٢

تصدر شهريًّا

السنة الثامنة والأربعون - تأسست عام ١٩٧٤

المطبعة
مطبعة جامعة عين شمس
Ain Shams University Press

مجلة بحوث الشرق الأوسط (مجلة مُعتمدة)
دوريَّة علميَّة مُحكَّمَة (اثنا عشر عددًا سنويًّا)
يصدرها مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية

رئيس مجلس الإدارة
الأستاذ الدكتور / هشام تمراز
نائب رئيس الجامعة لشئون المجتمع وتنمية البيئة
ورئيس مجلس إدارة المركز

رئيس التحرير
الأستاذ الدكتور / أشرف مؤنس
مدير مركز بحوث الشرق الأوسط
والدراسات المستقبلية

هيئة التحرير

أ.د. محمد عبد الوهاب (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. حمدنا الله مصطفى (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. طارق منصور (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. محمد عبدالسلام (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. وجيه عبد الصادق عتيق (جامعة القاهرة - مصر)
أ.د. أحمد عبد العال سليم (جامعة حلوان - مصر)
أ.د. سلامة العطار (جامعة عين شمس - مصر)
لواء د. هشام الحلبي (أكاديمية ناصر العسكرية العليا - مصر)
أ.د. محمد يوسف القريشي (جامعة تكريت - العراق)
أ.د. عامر جادالله أبو جبلة (جامعة مؤتة - الأردن)
أ.د. نبيلة عبد الشكور حساني (جامعة الجزائر٢ - الجزائر)

إشراف إداري
عبيـر عبدالمنعم
أمين المركز

سكرتارية التحرير
نهـا نـوار رئيس وحدة البحوث العلمية
ناهد مبارز رئيس وحدة النشر
رانـدا نـوار وحدة النشر
زينب أحمد وحدة النشر
رشا عاطف وحدة النشر

المحرر الفني
ياسر عبد العزيز رئيس وحدة الدعم الفني
إسلام أشرف وحدة الدعم الفني

تنفيذ الغلاف والتجهيز والإخراج الفني
وحدة الدعم الفني

تدقيق ومراجعة لغوية
أ.د. أحمد محمد فؤاد د. تامر سعد محمود

تصميم الغلاف أ.د. وائل القاضي

توجه المراسلات الخاصة بالمجلة إلى: أ.د. أشرف مؤنس، رئيس التحرير
البريد الإلكتروني للمجلة: Email: middle-east2017@hotmail.com

- وسائل التواصل:

جامعة عين شمس- شارع الخليفة المأمون- العباسية- القاهرة، جمهورية مصر العربية، ص.ب: 11566
تليفون: 24662703 (202+) فاكس: 24854139 (202+) (موقع المجلة موبايل/واتساب): 01098805129(2+)

ترسل الأبحاث من خلال موقع المجلة على بنك المعرفة المصري: www.mercj.journals.ekb.eg
ولن يلتفت إلى الأبحاث المرسلة عن طريق آخر

مجلة بحوث الشرق الأوسط

- رئيس التحرير أ.د. أشرف مؤنس

- الهيئة الاستشارية المصرية وفقًا للترتيب الهجائي:

- أ.د. إبراهيم عبد المنعم سلامة أبو العلا رئيس قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة الأسكندرية - مصر
- أ.د. أحمد الشربيني عميد كلية الآداب السابق - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. أحمد رجب محمد علي رزق عميد كلية الآثار - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. السيد فليفل عميد معهد البحوث والدراسات الأفريقية السابق - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. إيمان محمد عبد المنعم عامر رئيس قسم التاريخ السابق - كلية الآداب - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. أيمن فؤاد سيد رئيس الجمعية المصرية للدراسات التاريخية - مصر
- أ.د. جمال شفيق أحمد محمد عامر كلية الدراسات العليا للطفولة - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. حمدي عبد الرحمن كلية الحقوق - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. حنان كامل متولي وكيل كلية الآداب لشئون التعليم والطلاب - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. صالح حسن المسلوت رئيس قسم التاريخ والحضارة الأسبق - كلية اللغة العربية
  فرع الزقازيق - جامعة الأزهر – مصر
  وعضو اللجنة العلمية الدائمة لترقية الأساتذة
- أ.د. عادل عبد الحافظ عثمان حمزة كلية الآداب - جامعة المنيا،
  ومقرر لجنة الترقيات بالمجلس الأعلى للجامعات - مصر
- أ.د. عاصم الدسوقي عميد كلية الآداب الأسبق - جامعة حلوان - مصر
- أ.د. عبد الحميد شلبي كلية اللغة العربية بالمنصورة - جامعة الأزهر - مصر
- أ.د. عفاف سيد صبره كلية الدراسات الإنسانية بنات بالقاهرة - جامعة الأزهر - مصر
- أ.د.عفيفي محمود إبراهيم عبدالله كلية الآداب - جامعة بنها - مصر
- أ.د. فتحي الشرقاوي كلية الآداب - نائب رئيس جامعة عين شمس السابق - مصر
- أ.د. محمد الخزامي محمد عزيز عميد كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية - جامعة الجلالة - مصر
- أ.د. محمد السعيد أحمد كلية التربية - جامعة عين شمس - مصر
- لواء/ محمد عبد المقصود رئيس مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء - مصر
- أ.د. محمد مؤنس عوض كلية الآداب - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. مدحت محمد محمود أبو النصر كلية الخدمة الاجتماعية - جامعة حلوان
  قطاع الخدمة الاجتماعية بالمجلس الأعلى للجامعات ورئيس لجنة ترقية الأساتذة
- أ.د. مصطفى محمد البغدادي كلية التربية - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. نبيل السيد الطوخي كلية الآداب - جامعة المنيا - مصر
- أ.د. نهى عثمان عبد اللطيف عزمي كلية السياحة والفنادق - جامعة مدينة السادات - مصر

العدد الثاني والسبعون

- الهيئة الاستشارية العربية والدولية وفقًا للترتيب الهجائي:

- أ.د. إبراهيم خليل العَلاّف — جامعة الموصل- العراق
- أ.د. إبراهيم محمد بن حمد المزيني — كلية العلوم الاجتماعية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- السعودية
- أ.د. أحمد الحسو — جامعة مؤتة- الأردن
  مركز الحسو للدراسات الكمية والتراثية - إنجلترا
- أ.د. أحمد عمر الزيلعي — جامعة الملك سعود- السعودية
  الأمين العام لجمعية التاريخ والآثار التاريخية
- أ.د. عبد الله حميد العتابي — كلية التربية للبنات - جامعة بغداد - العراق
- أ.د. عبد الله سعيد الغامدي — جامعة أم القرى - السعودية
  عضو مجلس كلية التاريخ، ومركز تحقيق التراث بمعهد المخطوطات
- أ.د. فيصل عبد الله الكندري — جامعة الكويت- الكويت
- أ.د. مجدي فارح — رئيس قسم الماجستير والدراسات العليا - جامعة تونس١ - تونس
- أ.د. محمد بهجت قبيسي — جامعة حلب- سوريا
- أ.د. محمود صالح الكروي — كلية العلوم السياسية - جامعة بغداد- العراق

- *Prof. Dr. Albrecht Fuess* — Center for near and Middle Eastem Studies, University of Marburg, Germany
- *Prof. Dr. Andrew J. Smyth* — Southern Connecticut State University, USA
- *Prof. Dr. Graham Loud* — University Of Leeds, UK
- *Prof. Dr. Jeanne Dubino* — Appalachian State University, North Carolina, USA
- *Prof. Dr. Thomas Asbridge* — Queen Mary University of London, UK
- *Prof. Ulrike Freitag* — Institute of Islamic Studies, Belil Frie University, Germany

محتويات العدد ٧٢

عنـوان البحـــث	الصفحـــة
• **الدراسات التاريخية:**	
١- الحـروب الصـليبية فـي كتابـات المـؤرخين الجزائـريين المحـدثين «نماذج مختارة»	**٣ – ٣٤**
أ.د. محمد مؤنس عوض	
٢- التدخل في الصراعات الداخلية في إطار العلاقات الدولية	**٣٥ – ٧٦**
الباحث/ وليد محمد ربيع عبد الحميد	
دراسات اللغة العربية:	
٣- الصراع بين الحنفية والشافعية في نيسابور في القرنين الخامس والسادس الهجريين قراءة في الدوافع ومظاهر الحضور	**٧٩ – ١٢٤**
د. فيصل سيد طه حافظ	
٤- التناص في السخرية الأدبية عند أحمد خالد توفيق «دراسة نقدية»	**١٢٥ – ١٧٠**
الباحث/ إسلام عبد اللطيف إبراهيم محمد حمزة	
الدراسات الاجتماعية:	
٥- دور الأنشطة الاتصالية لبرامج التنمية المستدامة في شركات البترول في دعم صورتها الذهنية لدى الجماهير المستهدفة	**١٧٣ – ٢٢٠**
الباحثة/ آية محمد صالح مكرم	
٦- جريمة الخطف في المجتمع المصري دراسة في المحددات الاجتماعية والديموجرافية للخاطفين وللمخطوفين للفترة ٢٠٠٣-٢٠١٢	**٢٢١ – ٢٦٨**
الباحثة/ شيماء مجدي حسين أحمد	

تابع محتويات العدد ٧٢

عنـوان البحـــث	الصفحـــة
٧- دور التعليم الإلكتروني المدمج في التنمية البشرية اللازمة لسوق العمل	**٢٦٩ - ٢٨٦**
الباحث/ أحمد فوزي علي	
الدراسات الفنية:	
٨- التحولات الفكرية وانعكاساتها على التصميم الجرافيكي المعاصر..	**٢٨٩ - ٣٠٦**
م.م. جميل عبد رماح الحسنأوي & أ.د. نعيم عباس حسن	
٩- جماليات الحركة في النحت التجميعي وتمثلاتها في نتاجات طلبة قسم التربية الفنية	**٣٠٧ - ٣٣٦**
م. م. نورا صبحي سمين	
الدراسات القانونية:	
١٠- الاقتراحات النيابية على البرنامج الحكومي الكويتي «استدامة» من الوجهة القانونية	**٣٣٩ - ٣٦٦**
د.طلال سعود عيث السويط	
١١- مسؤولية الدولة المدنية عن تعويض الأضرار الناجمة عن العمليات الإرهابية في القانون العراقي	**٣٦٧ - ٤٠٢**
د. ثائر سعد عبدالله	

التحولات الفكرية وانعكاساتها على التصميم الجرافيكي المعاصر

Intellectual transformations and their repercussions on contemporary graphic design

م.م.جميل عبد رماح الحسنأوي

قسم التصميم- كلية الفنون الجميلة

جامعة بغداد

أ.د. نعيم عباس حسن

قسم التصميم- كلية الفنون الجميلة

جامعة بغداد

www.mercj.journals.ekb.eg

الملخص:

لقد أصبحت حلقات التقدم العلمي ترتكن في أسآسياتها إلى دور الإنسان في القبول والرفض، والانسياق في ذلك التعدد والتنوع ضروب من القيم المتنوعة والمختلفة أحيانًا على مستوى الابستمولوجي وباقي العلوم والاتجاهات، لا سيما الفنية والإبداعية منها، أن التغيير هو سمة للنظام في طبيعة الحياة، وعليه فإن المدارس والاتجاهات والأساليب التي مرت ولا تزال تمر خلال الزمن وأثرت في الفن بوجه عام والتصميم الجرافيكي على وجه التحديد، من خلال تلك التطورات التي حدثت للتصميم تحت تأثير التحول الفكري كنتيجة لتطور العلوم والنظريات بشكل عام وعلوم ونظريات ومدارس الفن على وجه الخصوص، فضلًا عن دخول التكنولوجيا الحديثة والمعلومات في تركيبته البنيوية، وما آلت إليه البنيوية وما بعدها في الارتكاز على تهديم الماضي وصياغته بنمط جديد يمثل تحولًا للحقول المعرفية والفكرية؛ ولأن التصميم الجرافيكي من الفنون التي تعمل على وفق أهداف وسياقات عمل شمولي، فإنها تتأثر وتؤثر بفلسفة العلوم وتعكس حالة التغيير من خلال رصد تلك التحولات ومفاصلها، وتفكيك بنيتها وإعادة تنظيمها على وفق أساليب التطور والتقدم الحضاري، من هنا تولدت أهمية تلك التحولات، وباتت هدفًا استراتيجيًّا أمام المصمم، ضمن اشتراطات الإنتاج الجرافيكي وانعكاسه في المجتمع.

Abstract:

Through the developments on design Under the influence of an intellectual change As a result of development in science and theories in general And the sciences, theories, and schools of art in particular. As well as the entry of modern technology and information. Inits structural composition, and what has become of structuralism and beyond. Destroying the past to a new style. It represents a change in the cognitive and intellectual aspects And because graphic design is one of the arts that work on according to goals and contexts It is influenced by the philosophy of science. And reflects changing monitoring those transformations and their joints And deconstructs its structure. And reorganize it. According to the methods of developments in life, From here, the importance of these transformations was established, and they have become a strategic goal. In front of the designer. Within the requirements of graphic production and its reflection in society.

الفصل الأول

المقدمة:

يُعد الفكر أرقى ثمار الحضارة الإنسانية بكل مسمياتها، لا سيما وأنه يمتاز بالتنوع تارة والاختلاف تارةً أخرى وفق أهداف وسياقات عمل شمولية تتأثر وتؤثر بالعلوم المجاورة وأنظمتها، والتصميم الجرافيكي بوصفهِ فنًا من الفنون التطبيقية، فإنهُ يعتمد على نحوٍ واسع رؤى فكرية نظرية، أو مؤسسات فلسفية تبني رؤيتهُ وتوجه أهدافهُ.

أولًا- مشكلة البحث:

تُعد التحولات التي شهدها التاريخ أحد روافد الرؤى الفكرية التي حرّكت الفكر الإنساني المعاصر نحو منظومات فكرية مستحدثة تم بناؤها على ما تبقى من رؤى النظريات السابقة؛ ومن هنا يجد الباحث ضرورة دراسة هذه المنطلقات والمؤسِسات الفكرية وتحولاتها كأُسس عملت على وفق رؤية فكرية وفلسفية معاصرة، ولها عمق تاريخي في التصميم الجرافيكي، وقد بُني البحث على أساس التساؤل الآتي:

-كيف أثرت التحولات الفكرية في التصميم الجرافيكي المعاصر؟ .

ثانيًا- أهمية البحث: يمكن أن يسهم في إبراز التحولات الفكرية وانعكاسها على التصميم الجرافيكي المعاصر، فضلا عن رفد الجانب المعرفي الذي يشخص إسهام التحولات الفكرية في رفد علوم التصميم الجرافيكي.

ثالثًا- هدف البحث: الكشف عن دور التحولات الفكرية وانعكاسها على التصميم الجرافيكي المعاصر.

رابعًا-حدود البحث:

الموضوعية: التحولات الفكرية المتنوعة والمتتالية وانعكاسها على التصميم الجرافيكي المعاصر.

الزمانية: تحدد البحث زمنيًا من عام ١٩٢٠-٢٠٢٠.

المكانية: التصميمات الجرافيكية المتاحة لدى الباحث من الدول كافة.

تحديد المصطلح:

التحول إجرائيًا: هو الانتقال تدريجيًا من صيغة معينة إلى أخرى باعتماد أسلوب الحذف أو الإضافة أو الهدم والبناء.

التعريف الإجرائي للفكر: نشاط جماعي يتصف بالعلم والبحث والتطوير على المستويات كافة مما يشكل نهضة شاملة للمجتمع تحقق إضافة لما توصل إليه العقل البشري الواعي.

التحولات الفكرية إجرائيًّا: الانتقال التدريجي من نسق فكري إلى آخر وفق شرط أن يكون ذلك الانتقال محملًا بإضافة علمية على مستويات عدة نتيجة الهدم والبناء أو الحذف والإضافة أو التقويم.

الفصل الثاني (الإطار النظري)

المبحث الأول: الحركات والتحولات الفكرية في القرن العشرين.

١- مؤسِسات الحركات والتحولات الفكرية للقرن العشرين:

لقد شهدت التيارات الفكرية إبان القرن العشرين في أوروبا تنوعًا واسعًا، أدت تلك التطورات إلى تقويض دور الكنيسة المتصلب، متزامنًا مع فتح آفاق جديدة للثقافات وتعاظم دور الاقتصاد ورأس المال والفكر الاستعماري الذي نتج عنه تلاقح ثقافات الغرب مع الشرق، فضلا عن التحولات الفكرية التي شهدها عصر النهضة؛ إذ تدرجت بدايةً من إيطاليا بدًا بالحركة الأدبية التي نهضت بإحياء الآداب الإغريقية،

مرورًا بحركات الإصلاح الدينية التي "سعت بدورها في الاتجاه نحو الليبرالية الجديدة"(جوردن، ٢٠١٢، ص١٣٧)، ثم ما لبث أن حدثت في أوروبا انتقالات فكرية أخرى، أفرزت نظريات علمية متتابعة وصولا للقرن العشرين الذي مثّل المحصلة لما تم تأسيسه في تلكم المدد من اتجاهات ومدارس في الغرب، وأجزاء من آسيا، أثمرت عن متغيرات في نمط التفكير على وفق نظم حديثة أفرزها "الحراك المتنوع في مجالات السياسة، والاقتصاد، والأدب، والفنون، والنظريات الاجتماعية"(جوردن، ٢٠١٢، ص١٣٥)؛ وعلى أثر ذلك ظهرت، "ثورة المناهج الفكرية والنقدية" في القرن العشرين، مولدة أفكارا جديدة تقوم أحيانًا على تدعيم بعضها الآخر أو تُعارضها أحيانًا أخرى، أدت إلى التأثير بمجمل توجهات الفن، وهيمنت على الفكر الغربي، مما أدى إلى أحداث التغييرات المهمة في تاريخ الفن عمومًا، ليستثمر فكر التصميم الجرافيكي تلك المعطيات محققًا تأثيرات في المجتمع، كونه مثّل أداة حديثة آنذاك أسهمت في نشر الأفكار وتحقيق رضا المجتمع بعد أن أحدثت الثورة الصناعية الاختراعات الجديدة التي "أسهمت في نمو مفاجئ للتصميم الجرافيكي وأساليبه وتنوعاته" (نصيف، ٢٠١٣، ص٩)؛ لقد أنتجت تلك المدة اتجاهات متنوعة للاشتغال الفكري بكل صنوفه وأنساقه وفق تلك ا"لمعطيات والمنطلقات المكملة بعضها لبعض"(العشري،١٩٨٩، ص٣٤)، وقُسمت تلك الاتجاهات إلى:

١-أ-الفكر الفلسفِي: بُنيت عليه الكثير من التفسيرات ودراسة الظواهر الحياتية، ومثّل انتقال الإنسان من حالة الإفقار عن استخدام "العقل؛ بسبب فقدان العزيمة القوية والشجاعة لتوجيه نفسه بنفسه" (باسم، ٢٠٠٦، ص٣٣) إلى صناعة الآراء والنظريات الفلسفية، وتوجيهها نحو مستوعب يستقطب القضايا الرئيسة للإنسان وتطلعاته، وشكلّ الفكر الفلسفي رافدًا مهما في بناء العلوم والمعارف المتنوعة محققًا احتواءً لمجمل العلوم والنظريات بضمنها التصميم الجرافيكي.

١–ب–الفكر الاجتماعي: يُعد الفكر الاجتماعي أحد التصنيفات التي نهلت مؤسساتها من الفكر الفلسفي، وهو الفكر الذي بحث في مجال علم الاجتماع، والتغيير في الثقافة، وإعادة تشكيل المجتمع، أي – بصفة عامة – دراسة جميع الظواهر الاجتماعية المصاحبة للتطور الطبيعي ويحوي عدة عناصر وفروع أخرى مثل "الانثروبولوجيا، وعلم النفس الفسيولوجي، والاقتصاد والتأريخ، والدراسات السياسية والقانون"(سكينر، ١٩٨٠، ص١١).

١–ج–الفكر السياسي: لقد شغلت الآراء السياسية مكانًا مهمًا في بنية الفكر بشكل عام وتشكلت منه أساليب وطرائق للأداء المتنوع الذي يدخل في صميم العمل السياسي للأمم والشعوب "كونه المرتكز الرئيس للخطط الشاملة للبلدان"(الأنصاري، ١٩٨٠، ص٥٨)، إذ يؤثر بشكل فاعل في ذات المصمم وأفكاره على المستوى الشخصي، ويقوده في الكثير من الأحيان لتبني التوجهات السياسية التي تنتجها القيادات صاحبة القرار في وضع المنجز التصميمي، ومن أمثلة ذلك الأنموذج الاشتراكي؛ إذ يعبر الفكر السياسي فيه عن الآراء والأفكار السياسية التي طرحها المفكرون عبر التأريخ "من منطلق تأثرهم بالبيئة وبالمرحلة التي يعيشون فيها" (الكيالي، ١٩٧٤، ص٣٢٧)؛ ويعد الفكر السياسي أحد التنوعات الفكرية التي أسست لمعطيات فكرية دخلت ضمن محددات المنجز الجرافيكي وشكّل محركًا هامًا لمفاصل البنية التصميمية.

١–د–الفكر الاقتصادي: شغل الفكر الاقتصادي حيزًا حيويًا في تركيب البنية المجتمعية؛ إذ يهتم الفكر الاقتصادي بدراسة التطورات التي حَصلتْ في الاقتصاد خصوصًا في النظرية الاقتصادية، "فضلا عن الأفكار التي قدمها علماء الاقتصاد عبر الزمن" (البستاني، ١٩٨٦، ص٦)؛ إن التصميم الجرافيكي أحد الاختصاصات التي تتأثر دومًا بمعطيات النظم الاقتصادية، فالمنجز التصميمي يرعى الجانب التسويقي والترويجي لمختلف الصناعات، وهو أحد المحفزات

البصرية الترويجية التي تدخل ضمن منظومة العمل والفكر الاقتصادي، فأغلب المشاريع الاقتصادية بأنواعها المختلفة الصناعية والعسكرية والترويحية وغيرها، ترتبط ارتباطًا وثيقًا بعملية التسويق والترويج التي يتبناها التصميم الجرافيكي بأنواعه العديدة؛ ويؤشر الباحث على أن أبرز التحولات الاقتصادية في القرن الماضي كان ظهور الرأسمالية بشكلها الأولي وتشعبها إلى الاتجاهات كافة ومرورها بمراحل عدة وهي:

١-مرحلة الرأسمالية التجارية: جاءت إثر الاكتشافات الجغرافية خلال القرن الخامس عشر.

٢-الرأسمالية الصناعية: جاءت إثر الثورة الصناعية خلال القرن ١٨.

٣- الرأسمالية المالية: برزت إثر الثورة الصناعية الثانية في أوروبا، حيث أصبحت البنوك تساهم في الاستثمار، وتحكمت في النظام الرأسمالي، فأصبحت مؤسسة بنكية رأسمالية صناعية (جوردون، ٢٠١٢، ص٦٥)، وحتمت التحولات الاقتصادية والمالية والاجتماعية المعززة للنظام الرأسمالي خلال القرن التاسع عشر، انتقال الدول الأوربية نحو حركة توسعية استعمارية اتسمت بالتنافس الشديد في مطلع القرن العشرين، أفرزت الحرب العالمية الأولى ومتحولاتها الجمّة.

١-هـ-الفكر العقائدي: مثّلت العقيدة بمعناها الدلالي وتطبيقاتها الأدائية رافدًا حيويًّا من روافد التنوع الفكري، يرتبط التعاطي معها بالنتاج الفكري الديني الذي تتبناه المجتمعات أو الدول أو الأشخاص، وقد خضع الفكر العقائدي في الغرب إلى متغيرات جمّة ، فلم تعد العقيدة هي الحكم الذي لا يقبل الشك فيه لدَى مُعتقده (محمد أركون، ١٩٨٦، ص١٣)، بل لم تعد العقائد من المعطيات الفكرية التي يغلب عليها الثبات وتكون ذات أثر بنيوي وقيمي في التعامل مع ثوابت العقيدة

الفكرية والحرص على عدم الانزياح عن تلك الثوابت بعد أن نالها الكثير من مؤثرات التغير الفكري، وتغير الفكر العقائدي ليشمل المعتقدات الفكرية الوضعية التي تؤمن بها جماعات أو أفراد على أساس تبني فكرة معينة وجعلها معتقدا يتمسك به المؤمنين به، في تحول فكري شمل معظم القارات.

إن المنجز الجرافيكي بما يحمله من مضامين فكرية فانه تأثر بالجانب العقائدي كأحد روافد التنوع الفكري التي تنعكس على رؤية المصمم واختياره لعناصره البنائية العديدة.

٢- المبحث الثاني:الاتجاهات الفلسفية ومفكريها المؤثرة في التحولات الفكرية.

٢-أ-البنيوية :**(Structuralism)** يمكن القول بأن البنيوية تُعد أحد المناهج العلمية الذي يتضمن قوانين النظم اللغوية وتاريخ تطورها، ولا يولي اهتمامًا كبيرًا بالمضمون المباشر، وإنما يركز على شكل المضمون وبنائه وعناصره التي تشكل كلية العمل، فالبنية تنطوي على عناصر يمكن ترتيبها أو إعادة ترتيبها و"ستؤدي هذه الترتيبات إلى تعديل البنية" (عبد العزيز، ٢٠٠٦، ص٧٦)؛ وقد اهتمت البنيوية بتحليل أنماط العلاقات المتعددة للظواهر، فضلا عن الكشف عن الأنساق المؤسسة لها، وهذا ما جعل من البنيوية منهجًا فكريًّا وليس فلسفة، وجعلها أيضًا تضم العديد من العلوم مثل، العلوم الاجتماعية والمنطق والرياضيات، والفيزياء أيضًا(الحسيني، ٢٠٠٨، ص١٦٠)؛ ومع مجمل التراشقات الفكرية اتجه الفكر الغربي إلى تحولات واضحة وبناء أنظمة فكرية جديدة على ركام الفكر السابق في أغلب المجالات سيما بعد أن توسعت دائرة المعارف لدى البنيويين وعلماء النفس منهم خاصة الذين أسسوا القواعد الأهم التي أسست عليها البنيوية لاحقًا؛ إذ كان لقاؤهم الفكري والتنظيري "لقاءًا ذهنيًّا منهجيًّا جعل من البنيوية منهجًا واضحًا" (داسكال، ١٩٨٧، ص٨٢)؛ ومن أبرز هؤلاء هم:

٢-أ-١-كلود ليفي شترأوس (بالفرنسية**Lévi-Strauss Claude** -): بحث شترأوس معمقًا في مشكلة الأساليب المؤسسية التي تربط البنى ذات الجذور العميقة بالتنظيمات السطحية، كما "قام بإجراءات عملية التحليل والوسائل التأسيسية للبنى الثقافية" (روزي، ١٩٨٨، ص٩٩). وقد انبهر شترأوس بالبنيوية حتى صنفها بأنها المفتاح الوحيد لفتح مغاليق الظواهر البشرية والاجتماعية، وآرائه هذه شكلت مرتكز للتحولات الفكرية اللاحقة والتي هي موضوع البحث.

٢-أ-٢-ميشيل فوكوه (بالفرنسية-**Michel Foucault**): يعتقد إن البنية ذات طابع شكلي خلاق تسعى نحو كشف وتفسير طبيعة البنية الإدراكية السكونية، لقد خالف التوجه الشمولي للغة والمعايير، إذ نظر إلى الجنون من منظور إيجابي مغاير لمن عاصره من المفكرين، إذ عده يتيح آفاق واسعة لدراسة الجنون بحد ذاته، عادًا هذا الميدان بابا من أبواب المعرفة.

٢-أ-٣- جاك لاكان:(**Jacques Lacan**) صنع فرضية جديدة سُميت "نظرية المرآة" أو "جدلية النظرة والتشيء" في المكون النفسي للفرد، وقد جعلت هذه الأطروحات والاشتراعات من "لاكان" أحد أهم مفكري عصره إذ عُدّ من قادة الناهضين بالخطاب النفسي – التحليلي، الذي أعطى الصدارة "للبنية" على "الذاتية" في مضمار علمي صعب ألا وهو مضمار التحليل – النفسي – ذاته" (زكريا، ١٩٧٦، ص١٥٦)؛ وعلى وفق ذلك، يمكننا القول بانبثاق اتجاهات عديدة عن البنيوية قامت بتطوير الفلسفات المعروفة وفق المنهج البنيوي، تمخض عنها :

أ- صياغة نظرية جديدة في اللغة تناول أصلها وظيفتها وتراكيبها (وهي البنيوية الثقافية) على يد "فوكوه".

ب–تطوير الدراسات الإنثروبولوجية على يد " شترأوس" لأنه سعى لتأكيد دور"العقلانية العلمية" في تأسيس "الظاهرة الاجتماعية".

ج– أعاد لاكان، صياغة الفرويدية، وعُدت كتاباته في مجملها صدى لتلك النظرية.

٢–ب– التفكيكية**(Déconstruction)** : من أكثر الحركات النقدية التي أثارت جدلا واسعًا وموجات من الإعجاب والامتعاض في آن وأحد، حيث أتت التفكيكية بقراءة جديدة للنص تحت مفهومين هما الإشارة"، و"التعبير" وهو إرادة القول.. أما الإشارة فتكمن في دلالتها على شيء خارج الأنا أي خارج الوعي، فالنقد التفكيكي لا يفك النص ويعيد تركيبه ليبين المعنى الكامن في النص "كما هو الحال مع النقد التقليدي"، وإنما يحاول أن يكشف التوترات والتناقضات داخل النص وتعددية المعنى والانفتاح الكامل، بحيث يفقد النص حدوده الثابتة ويصبح "جزءا من الصيرورة ولعب الدوال، ومن ثم تختفي الثنائيات والأصول الثابتة والحقيقية والميتافيزيقيا"(رافند، ٢٠٠٢، ص١١٥)؛ وعلى وفق ذلك توصف التفكيكية بأنها فكر التشظي والهدم لغرض إعادة الصياغات المعرفية لكل المسلمات والبديهيات، ولا ينشد البحث عن الحقيقة، "إنما يتطلع إلى البحث عن كيفيات تشكل الحقائق، ونقضها" (الناصر، ٢٠١٥، ص٢٩٨)، وهذا بالضبط يتواءم ومتطلبات عنوان البحث لما قامت به التفكيكية من تحول فكري عما كان سائدًا في زمن البنيوية وما قبلها.

مؤشرات الإطار النظري:

أسفر الإطار النظري عن مجموعة من المؤشرات أهمها ما يأتي:

١–التحولات الفكرية حالة متكررة تاريخيًا على عدة أصعدة وهي حقيقة واقعة كلما تطور الفكر بمجمله.

٢- أكدت البنيوية على تفعيل المنجز وتحييد المؤلف بل وموته أحيانًا، وبذلك قد حققت تحولًا فكريًّا عما سبقها من معطيات فكرية.

٣- يتصدر العامل الثقافي والعامل البيئي والمخزون الفكري (الذاكرة) كل المعطيات في تشكيل الفكرة في التصميم الجرافيكي.

٤-تعمل التفكيكية فكريًا على تفكيك الخطابات والنظم الفكرية لتقويض النص والبحث بداخله عما لم تقله بشكل واضح، وبذلك تؤشر على أنها امتداد للبنيوية وبنيت على أساس تحول فكري مدروس استطاع التأثير بالعلوم المجاورة وبضمنها التصميم الجرافيكي وصولا للمعاصرة.

٥-للمفكرين الدور الأكبر في تطوير الفكر وتحولاته.

الفصل الثالث

(إجراءات البحث)

١-منهجية البحث: اعتمد الباحث المنهج الوصفي طريقة (تحليل المحتوى) الذي يعتمد على (وصف العينات وتجميع المعلومات عنها ثم مقارنتها وتحليلها للوصول لتعميمات مقبولة)(أحمد، ١٩٧٧، ص١٨٢).

٢-مجتمع البحث: تكّون من ملصقات متنوعة تناولت عدة نشاطات، وبلغ عدد العينات "١٠" عينة وهي حصيلة المسح الميداني في الشبكة الدولية (الإنترنت) والتي صنفت كأفضل ملصقات لهذا العام.

٣-عينة البحث: تم اختيار عينتين للتحليل كونها تدخل ضمن نطاق البحث، واستبعد الباحث (٤) عينات لا تصلح أن تكون ضمن (عينات التحليل) لأسباب ترتبط بالحياء؛ كما توجد (٤) ملصقات غير مطبوعة، مما استدعى أن تكون العينتين أفضل تمثيل للتحليل.

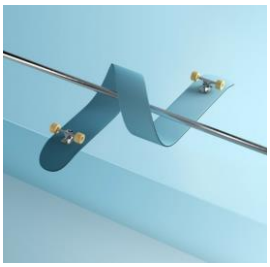

٤–التحليل: سوف يتم تحليل العينتين من خلال ما يأتي:

أ–الوصف العام. ب–توظيف الأشكال. ج–الأبعاد الفكرية.

عينة (١)

اسم العمل والحجم والتاريخ: سكوتر، ٦٠ **x** ٦٠ سم ، ٢٠١٦.

اسم المصمم: **Rutger Paulusse**.

الوصف العام: تكون التصميم من عدة وحدات تصميمية، وهي حسب الأهمية "سكوتر عمود ستانلس ستيل، خلفية متدرجة" ويمثل التصميم بمجملة دعاية للوح تزلج جديد، وللعبة بمجملها ويظهر جليًا أن بنية التصميم تخلو من ألوان الإثارة الحارة مثل "الأحمر" مما أعطى طابع الهدوء والطمأنينة للتصميم بعموميته.

ب–توظيف الأشكال: يمثل التصميم حالة دعائية للعبة الـ"سكوتر"، وأكثر ما يعانيه الرياضيون فيها هو صلابة اللوح وقلة مرونته، لذا حاول المصمم الإشارة إلى أن هذا المنتج يتميز بالليونة المحدودة والمرونة العالية بوساطة الحركة اللولبية التي أضافها له، فضلا عن التعاشق الذي صنعه المصمم بين اللوح والعمود المائل أفقيًا في إشارة ضمنية لسلامة استخدامه بهذه الطريقة والتي هي جزء مهم من أصول اللعبة ومجرياتها، ونلاحظ أن المصمم تعمد وضع اللوح بشكل لولبي حول العمود دون أي احتكاك بينهما إشارة منه إلى "الطوفان الهوائي" الذي تحتاجه اللعبة وقلة الاحتكاك التي تخفض السرعات فيها، وإشارة إلى الانسيابية العالية التي يمتلكها اللوح سيما، وأنه أضاف له "طولًا" زائدا إشارة لهذا المضمون.

ج–الأبعاد الفكرية: اشتمل تنفيذ فكرة التصميم على وحدات تصميمية معاصرة وحركات ما بعد حداثوية، حيث إن وحدة التصميم الرئيسة الـ"السكوتر" أو لوح التزلج، نُفذت بحسب معطيات الاتجاه التفكيكي، وانتهجنا هذا الرأي للتشابه

الواضح بين البنية الشكلية للوحدة "لوح التزلج" وبين بنيات الأشكال التصميمية التي صممتها ووظفتها المعمارية العراقية الراحلة "زها حديد" بحسب الاتجاه التفكيكي في تصاميمها المعاصرة، إذ يغلب عليها التموجات والالتواءات والانحناءات، وعلى وفق ذلك فإن البعد الفكري الذي يشتمل عليه هذا الأنموذج هو تأثره بالاتجاه التفكيكي ومعطياته الفكرية في التصميم.

عينة (٢)

اسم العمل والحجم والتاريخ: الاركيدو، ٨٠x ١٠٠ سم، ٢٠١٥.

اسم المصمم: **Natasha Jen**.

أ-الوصف العام:تكون التصميم من عدد من الوحدات التصميمية وهي "زهور الأوركيد"، نص كتابي، خلفية بيضاء مستطيلة" ، شكلها المصمم باعتماده على علاقات التصميم مثل التراكب، والتجاور، والتداخل، والهيمنة، والاتجاه، بأسلوب غير معقد وواضح المعالم، وشكلت زهرة "الأوركيد" الوحدة الرئيسة في التصميم سيما وأنها ذات لون ناري وهو أحد مشتقات اللون الأحمر.

ب-توظيف الأشكال: يمثل الملصق حالة دعائية لعشاء في أحدى حدائق مدينة "نيويورك الأمريكية"، وقد وظف المصمم "زهور الأوركيد" تماشيًا مع مكان الدعوة، وجاء التوظيف مطابقًا للواقع، فضلًا عن تضمين التصميم نص كتابي بحجم كبير ومعناه "عشاء الأوركيد"، ونص ثانوي أسفل الوحدة الرئيسة من التصميم فيه إشارة إلى مكان الدعوة، وهو "حديقة نباتات نيويورك"، وبهذه النصوص تكتمل الإشارة إلى هدف الدعاية.

ج–الأبعاد الفكرية: اشتمل أسلوب تصميم الملصق على اتجاه ما بعد الحداثة الظاهر في التنظيمات الشكلية والعلاقات، وقد استخدم هذا الأسلوب في مدرسة "البوب أرت" التي تأثرت بدورها بالفكر الحداثي، وانعكس هذا التأثر في أعمال الفنان (اندي وارهول)، فضلا عن توظيف الأشكال الطبيعية بأحجام كبيرة والنصوص كذلك؛ وعلى وفق ذلك، فإن هذا الأنموذج متأثر بفكر ما بعد الحداثة، وهو متمايز عن الأنموذج السابق في التحليل.

الفصل الرابع

نتائج البحث ومناقشتها

من خلال ما تقدم ومن خلال فهم تضمينات التحليل التي تحيل إلى نظام الانعكاس الفكري على التصميم الجرافيكي المتحقق. يمكن إيجاد النتائج التي تصب في تحقيق هدف البحث من عدمه وهي:

١–استقت الوحدات التصميمية خلفيتها الشكلية من أساليب تصميمية تأثرت بتوجهات فكرية سابقة زمنيًا وقد انعكس ذلك في العينات كافة.

٢–إن المنهج التفكيكي يعمد إلى تفكيك الخطابات ونظمها الفكرية، وإعادة النظر إليها وصولًا إلى تركيب البؤر الأساس المطورة فيها وفق رؤيا جديدة لها امتدادات زمنية فكرية، وقد انعكست بالتصميم الجرافيكي كما في الأنموذج رقم (١).

٣–إن التفكيكيه تقوم على تقويض الشكل "الخام" للبحث بداخله عما لم يقله بشكل صريح وواضح كما في أنموذج رقم (١).

٤–الاتجاهات الفنية والمدارس التي عاصرت التحولات الفكرية لم تستطع أن تختط لنفسها مسلكًا خارج هذه التحولات، فاتسقت معها واستقت معايير جمة منها كما في نماذج التحليل كافة.

٥–شكّلت البنيوية رافدًا معرفيًا، انعكس في الاتجاهات الفكرية اللاحقة كالتفكيكية، والأساليب الفنية كـ"البوب أرت"، كما في الأنموذج رقم (٢).

الاستنتاجات:

أهم الاستنتاجات التي توصل إليها الباحث هي :-

١-جسّد التنوع الفكري المفاهيم الأساس في بنيه التصميم الجرافيكي.

٢-التنوع الفكري جُسد في أشكال العلامات الدالة لإيصال المعنى.

٣-الاتجاه التفكيكي والبنيوي والمادي أعلن توافقه الشديد مع فنون ما بعد الحداثة والمعاصرة بمستويات عديدة.

التوصيات:

على وفق النتائج والاستنتاجات يوصي البحث بالآتي:

١-قراءة للمقتربات الشكلية بين فن التصميم الجرافيكي لما قبل الحداثة وفن التصميم الجرافيكي المعاصر وفق مفهوم النقد البرجماتي.

٢- توسيع دائرة الفلسفة التخصصية وتعميق موضوعة الترابط الشكلي في التصميم مع منطلقات الفكر وتنوعاته لطلبة الدراسات الأولية.

٣-اعتماد المتحولات الفكرية كخطاب تواصلي ينبع من تنوع المفاهيم.

المصادر والمراجع

١–أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، وكالة المطبوعات، كويت، دار غريب للطباعة، ١٩٧٧، ص ١٨٢.

٢–الكيالي، عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية، بيروت، ط١، ١٩٧٤.

٣–الأنصاري، محمد جابر، تحولات الفكر والسياسة في الشرق العربي، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ١٩٨٠.

٤–الناصر، إيمان عيسى، وحدة النص وتعدد القراءات التأويلية في النقد العربي المعاصر، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، ط١، ٢٠١١.

٥– العشري، فتحي، مفكرون لكل العصور، الدار المصرية اللبنانية للنشر، ١٩٨٩.

٦–البستاني، باسل، الفكر الاقتصادي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٦.

٧–جوردن، تشايلد، ماذا حدث في التاريخ، الشركة العربية، القاهرة.

٨–الحسيني، أياد حسين عبد الله، فن التصميم، ج١، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، ٢٠٠٨.

٩– محمد أركون، تاريخية الفكر العربي الإسلامي، ت: هاشم صالح، مركز الإنماء القومي، بيروت، ١٩٨٦.

١٠–داسكال– مارسيلو، الاتجاهات السيميولوجية المعاصرة، ت: حميد لحميدان وآخرون، دار إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، ط١، ١٩٨٧.

١١–رافند، س. ران، البنيويه والتفكيك، ت: خالدة حامد دار الشؤون الثقافية العامة ((افاق عربيه))، ط١، بغداد، ٢٠٠٢.

١٢–روزي، اينو، جدلية علم الاجتماع بين الرمز والإشارة، ت: قيس النوري، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٨.

١٣–زكريا إبراهيم، مشكلة البنية، دار مصر للطباعة، القاهرة،١٩٧٦.

١٤–ستيس، والتر، معنى الجمال، ت: إمام عبد الفتاح، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٠.

١٥–سكينر–ب–ف، تكنلوجيا السلوك الانساني، ت:عبد القادر يوسف، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ١٩٨٠م.

١٦–كرزويل، اديث، عصر البنيوية، ت: جابر عصفور، دار سعاد الصباح، الكويت،١٩٩٣.

١٧–عبد العزيز إبراهيم، استرداد المعنى، دار الشؤون الثقافية، بغداد،٢٠٠٦.

١٨–نصيف جاسم محمد، في فكر التصميم، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط١، ٢٠١٣.

١٩–باسم علي، ما بعد الحداثة، ط١، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٦.

Middle East Research Journal

Refereed Scientific Journal (Accredited) Monthly
Issued by Middle East Research Center

Forty-eighth year · Founded in 1974

Vol. 72 February 2022
Issn: 2536-9504
Online Issn :(2735-5233)